Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يؤكد عبدول أن المصدومة هي السيدة التي زارتهم ويذكر لحارس المبنى أوصافها. يقرر الآخر أنه لم يغادر مكانه في غرفته الزجاجية مقابل الباب ولم يفتح الباب الكهربائي الآلي لسيدة كهذه.

يعود عبد الرزاق إلى البيت مضطرباً. (**إنني واهم بالتأكيد. الجارة لم ترها في المصعد. حارس المبنى لم يرها تدخل أو تخرج. الجرس المعطل لم يرن. لوح الزجاج لم ينكسر تحت قدمها. المقعد لم يسجل أثر جلستها. رماد لفافتها اختفى.. مثلها، لأنها ببساطة لم تحضر. وأنا بالتأكيد متعب الأعصاب إثر قراري الزواج من نادين وربما كان علي أن أعيد النظر في ذلك..**).. ولكن السبحة ما تزال متربعة على الطاولة حيث نسيتها الضيفة! لا يجرؤ على مسّها. يخاف أن تكون هي الأخرى وهماً كصاحبتها.

يدخل إلى غرفة والديه أو «غرفة الذكريات» كما يحلو له أن يدعوها، كمن يفتش عن جواب وقد انتعشت ذاكرته وبدأت ترسل له إشارات غامضة.

يجلس على المقعد ذي المسندين المزينين بأشغال صنّارة أمه في الغرفة نصف المعتمة مسدلة الستائر دائماً، كما تحبُّ أن تبقيها أمه ربما لتتخيل أن البحر ما زال خلف النافذة والغرفة ما زالت في بيروت. مضطرباً، يجيل عبد الرزاق عينيه في اللوحات كمن يراها للمرة الأولى. لوحات لعمر الأنسي ومصطفى فروخ وجورج داوود قرم، حملها والداه معهما من «أيام العز» كما يسمي الجميع أيام ما قبل الحرب في بيروت.

يتأمل دانتيل الفراش الذي سوَّته أمه بيديها الموجوعتين المصابتين بالروماتيزم.

يتأمل المرآة المحاطة بالفضة المطروقة والمصنوعة في لبنان قد شابها صدأ عريق جذاب، وسوط والده المعلق على الحائط متدلياً مثل راية منكسة لم تعد لها أية قدرة على الانتصاب.

يتأمل مائدة لها غطاء مشغول بقصب محلي وفوقها الصور العائلية القديمة.. كان ينفر من هذه الصور قبل ذلك. يهرب منها. يريد أن ينتمي إلى حيث هو بكل قواه، ويترك والديه العجوزين لزمن الذكريات.